IJHER International Journal of Humanities and Educational Research
ISSN: 2757-5403
Volume 5, Issue 4, August 2023

Received: 11/06/2023 **Accepted:** 02/07/2023 **Published:** 01/08/2023

THE FURNITURE INDUSTRY IN IRAQ BETWEEN IMPORT AND CONSUMPTION - BY APPLICATION TO THE CITY OF FALLUJA

Wafaa Hussein Sayyd HUSSEIN [1]

Researcher, Directorate of Education- al-Karkh/the first, Iraq

Abstract:

Industry is the backbone of any civil entity that aims to be economically stable and stand in the ranks of developed nations, and the researcher in industrial geography is usually interested in observing the most important facts about the industry in question in order to develop and elevate it. In this research, it has dealt with one of the types of industrial products which is Furniture that is indispensable by humans. Therefore, the furniture industry is one of the important industrial products globally, and the research presented its reality in Iraq through application to the city of Fallujah, one of the cities of Anbar Governorate, which occupies a central location in the province and the state.

Fallujah includes 21 residential neighborhoods with about 112 factories or establishments working in the manufacture of metal furniture type, accounting for 54% of the total number of factories, which is the highest percentage of the number of factories for manufacturing wooden furniture in the city, which numbered about 51 factories only. The reasons for the geographical distribution referred to in the research maps by applying quantitative methods suitable for industrial geography; Where the indicators of industrial settlement were used, and the percentages and the arithmetic average were extracted for the raw numbers for factories, the number of workers, workers' wages, and industry requirements in order to determine the relative importance of that.

Through the quantitative presentation of the furniture industry in Fallujah and linking this to the factors of industrial settlement, the researcher has concluded that the city of Fallujah is a city in which the furniture industry is settled. Because it is a primarily residential city that attracts internal migration in a large way, and it also has strong settlement factors such as the network of transport roads surrounding it and the centrality of the city in the country and that it is an area that attracts investment capital for the private sector in that industry in particular. The research has found that there is a close relationship between

http://dx.doi.org/10.47832/2757-5403.21.17

[1] Wafaahussain79@gmail.com

what Iraq faced periods of wars and economic blockade, and different governments pursue different approaches and the fragility of the Iraqi economy, which led to the adoption of the principle of import from abroad, as the national product is very fragile and of poor and non-competitive raw materials, given that the climate in the country did not allow the cultivation of trees that have woods yield

The research recommendations highlighted the necessity of activating interest in the national product, rationing imports from abroad, and cultivating modern trees with techniques that preserve the quality of wood in order to develop the furniture industry in Iraq.

Key Words: The Furniture Industry, Import and Consumption.

صناعة الأثاث في العراق بين الاستيراد و الاستهلاك بالتطبيق على مدينه الفلوجه

وفاء حسين سيد حسين

الباحثة، مديريه تربيه الكرخ الأولى، العراق

الملخص:

إن الصناعة هي العمود الفقري لأي كيان مدني يهدف إلى أن يستقر اقتصاديًا ويقف في مصاف الأمم المتقدمة، وعادة ما يهتم الباحث في الجغرافيا الصناعية برصد أهم الحقائق حول الصناعة محط البحث بهدف تطويرها وإعلاء شأنها، وفي هذا البحث تم تسليط الضوء على أحد أصناف المنتجات الصناعية التي لا غنى عنها في أي مكان يقطنه أو يرتاده بشر وهو الأثاث ؛ لذا فإن صناعة الأثاث من المنتجات الصناعية المهمة عالميًا، وقد عرض البحث إلى واقعها في العراق من خلال التطبيق على مدينة الفلوجة إحدى مدن محافظة الأنبار والتي تحتل موقع مركزي في المحافظة والدولة.

تضم الفلوجة 21 حيًا سكنيًا يتوزع بها نحو 112 معمل أو منشأة تعمل في تصنيع الأثاث بنوعيه المعدني بنسبة 54% من إجمالي عدد المعامل وهي اعلى نسبة من عدد المعامل الخاصة بتصنيع الأثاث الخشبي في المدينة والذي بلغ عددهم نحو 51 معمل فقط، وقد تم إلقاء الضوء على أسباب التوزيع الجغرافي المشار إليه في خرائط البحث بتطبيق أساليب كمية تناسب الجغرافيا الصناعية ؛ حيث تم استخدام مؤشرات التوطن الصناعي واستخراج النسب المئوية والمتوسط الحسابي للأعداد الخام للمعامل ولعدد العاملين وأجور العاملين ومستلزمات الصناعة في سبيل تحديد الأهمية النسبية لذلك.

توصلت الباحثة من خلال العرض الكمي لصناعة الأثاث في الفلوجة وربط هذا بعوامل التوطن الصناعي إلى أن مدينة الفلوجة مدينة تتوطن بها صناعة الأثاث؛ نظرًا لأنها مدينة سكنية بالدرجة الأولى تستقطب الهجرة الداخلية إليها بشكل كبير، كما أنها تملك عوامل توطن قوية كشبكة طرق النقل المحيطة بها ومركزية المدينة في الدولة وأنها منطقة استقطاب رأس المال الاستثماري للقطاع الخاص في تلك الصناعة تحديداً توصل البحث على أن هناك علاقة وطيدة بين ما تعرض له العراق من فترات حروب وحصار اقتصادي وتتابع حكومات مختلفة النهج على الدولة وبين هشاشة الاقتصاد العراقي بما أدى إلى إنتهاج مبدأ الاستيراد من الخارج، حيث يعد المنتج الوطني هش جدًا وذو خامات رديئة وغير تنافسية نظرًا لان المُناخ في الدولة لم يسمح بزراعة أشجار لها مردود خشبي جيد.

سلطت توصيات البحث الضوء على ضرورة تفعيل الاهتمام بالمنتج الوطني وتقنين الاستيراد من الخارج واستزراع أشجار حديثة بتقنيات تحفظ عليها جودة الأخشاب في سبيل تطوير صناعة الأثاث بالعراق.

الكلمات المفتاحية: صناعة الأثاث، الاستيراد و الاستهلاك.

المقدمة:

إن مهمة البحث العلمي هو إيجاد بحوث حقيقية عن ظاهرات تهم الإنسان وتفيد في تطوير حياته بعد رصت سلبيات الظاهرة و إيجابياتها، وهذا ما يتم في دراسة الصناعات في أي دولة وبما أن العراق لها ظروف اقتصادية ناجمة عن فترات عنف ودمار وحصار تعرض لها؛ فمن واجب الجغرافي أن يسلط العدسة البحثية على قطاع الصناعة في الدولة بهدف رصد مميزاته وعيوبه والإسهام في الرفع من شانه.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في مجموعة من التساؤلات وهي:

- **هل تعد صناعة الأثاث في العراق من الصناعات المحورية؟**
- **ما هي أنواع الخامات التي منها يتم تصنيع الأثاث بالعراق؟**
- **هل تؤشر معاملات الجغرافيا الكمية التي يتم تطبيقها على مرتكزات صناعة الأثاث في الفلوجة إلى توطنها بالعراق وشكل هذا التوطن؟**
- **ما هي إمكانية حدوث الاكتفاء الذاتي من تصنيع الأثاث بالعراق؟**
- **ما هي الأسباب والعوامل التي من شانها يتم الاستعاضة عن التصنيع المحلي للأثاث بالاستيراد المتزايد؟**

أهداف البحث:

إن صناعة الأثاث رغم أهميتها إلا أنها من الصناعات المهمشة على مستوى الدراسات المعنية في جغرافية الصناعة؛ وهذا يرجع إلى أنها تدخل ضمن نطاق الصناعات الحرفية في جزئيتها الخاصة بعمل النجار، ورغم هذا فهي مهمشة أيضًا في التطوير الصناعي بالعراق؛ نظرًا لمجموعة من العوامل والتي يعرضها هذا البحث ويتطرق لتنافسية المنتج المحلي المعدومة أمام المستورد؛ في محاولة لإيجاد حلول منطقية بديلة تصلح حال تلك الصناعة.

يفترض البحث:

- **يفترض البحث أن صناعة الأثاث بالعراق صناعة محورية مفصلية.**
- **يفترض البحث أن هناك تنوع في الأثاث المصنع بالعراق تطبيقًا على مدينة الفلوجة من حيث مادة التصنيع.**
- **يفترض البحث أن هناك تركز لصناعة الأثاث في مدينة الفلوجة بشكل كبير حسب معاملات الركز والتوطن الصناعي.**
- **يفترض البحث أن هناك اكتفاء ذاتي من الصناعة محط الدراسة في العراق من خلال التطبيق على مدينة الفلوجة وأن هذا صد عمليات الاستيراد النزفي في العراق لموارد الدولة.**
- **يفترض البحث أن جودة منتج الأثاث العراقي المحلي يقف أمام نظيره المستورد بقوة وجودة عالية.**

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في وضع الحقائق الواقعية عن الهيكل الصناعي لصناعة الأثاث في العراق أمام واضعي الخطط التطويرية للصناعة في العراق بهدف تحسين القطاع الصناعي كمحور هام من محاور النشاط الاقتصادي في العراق، كما أن صناعة الأثاث تعد صناعة مهمة لأنه لا يخلو منزل أو مبنى من منتجاتها

- **منهجية البحث:**

تم انتهاج مجموعة من الأساليب البحثية التي أفادت في تحقيق أهداف البحث وهي:

- المنهج الوصفي والمنهج الكارتوجرافي والمنهج التاريخي وكذلك المنهج التحليلي

حدود مكانية وزمانية

تدور هيكلية أي بحث جغرافي في فلك ذو بعدين وهما البعد المكاني والخاص بمنطقة الدراسة التي تعد هي الجزء التطبيقي في بحثنا وهي مدينة الفلوجة التي تعد المركز الحضري لمحافظة الأنبار في المنطقة الوسطى من العراق وهي أكبر المحافظات مساحة على مستوى الدولة؛ إذ تقدر مساحتها بنحو 32% من مساحة الدولة[2](وزاره التخطيط ،2018) ، أما **البعد الزماني** للبحث فهو في عام 2020 بينما يتم عمل مقارنات بين إحصائيات تاريخية لصناعة الأثاث بين ستينيات القرن الماضي والألفية .

مصطلحات البحث:

صناعة الأثاث، صناعات خشبية، صناعات معدنية، توطن صناعي، تصنيف دولي للصناعة.

مبحث الأول

صناعة الأثاث في العراق تطبيقًا على مدينة الفالوجة

مقدمة:

يهتم هذا المبحث بادية بالتحديد الجغرافي لمدينة الفلوجة بالعراق ثم بدراسة كل ما يخص صناعة الأثاث كفرع من فروع الصناعة الحرفية والشعبية والتحويلية بالعراق وتحديد التصنيف الدولي لها، كما سنعرج على الوظيفة الصناعية في مدينة الفلوجة وتاريخ صناعة الأثاث بالعراق وبها، وما هي أنواع الأثاث المصنع حسب مادة الصنع.

البعد الجغرافي لمدينة ال فالوجة

تعد الفلوجة من أهم التقسيمات الحضرية لمحافظة الأنبار؛ فهي من اهم المراكز الحضرية بمحافظة الأنبار؛ حيث يسجل أعلى وزن سكان في المحافظة وبه مختلف التفاعل البشري[3] (الكبيسي،2013،ص255)، وهي تتمتع بمجموعة من الخصائص الجغرافية التي من شأنها أن تجعلها منطقة دراسة غنية بمختلف العناصر البحثية المهمة، وفيما يلي الموقع الجغرافي والفلكي لمدينة الفلوجة:

- **الموقع الجغرافي:**

تقع مدينة الفلوجة ضمن التقسيم الإداري لمحافظة الأنبار التي تقع غرب البلاد في بؤرة مركزية من العراق يحدها :

- من الشرق خط مرور سريع
- من الغرب: سهل الفرات
- ومن الجنوب: تقع ناحية العامرية
- ومن الشمال: خط السكك الحديدية الواصل بين بغداد والقائم وعكاشات مع الفلوجة

- **الموقع الفلكي:**

لا تخلو أي دراسة جغرافية من تحديد الموقع الفلكي بين خطوط الطول ودوائر العرض؛ حيث يعكس امتداد المدينة داخل الحيز الفلكي السمات الطبيعية المتوفرة بها؛ لذا فمدينة الفلوجة كما يظهر من خريطة رقم (1) تقع بين:

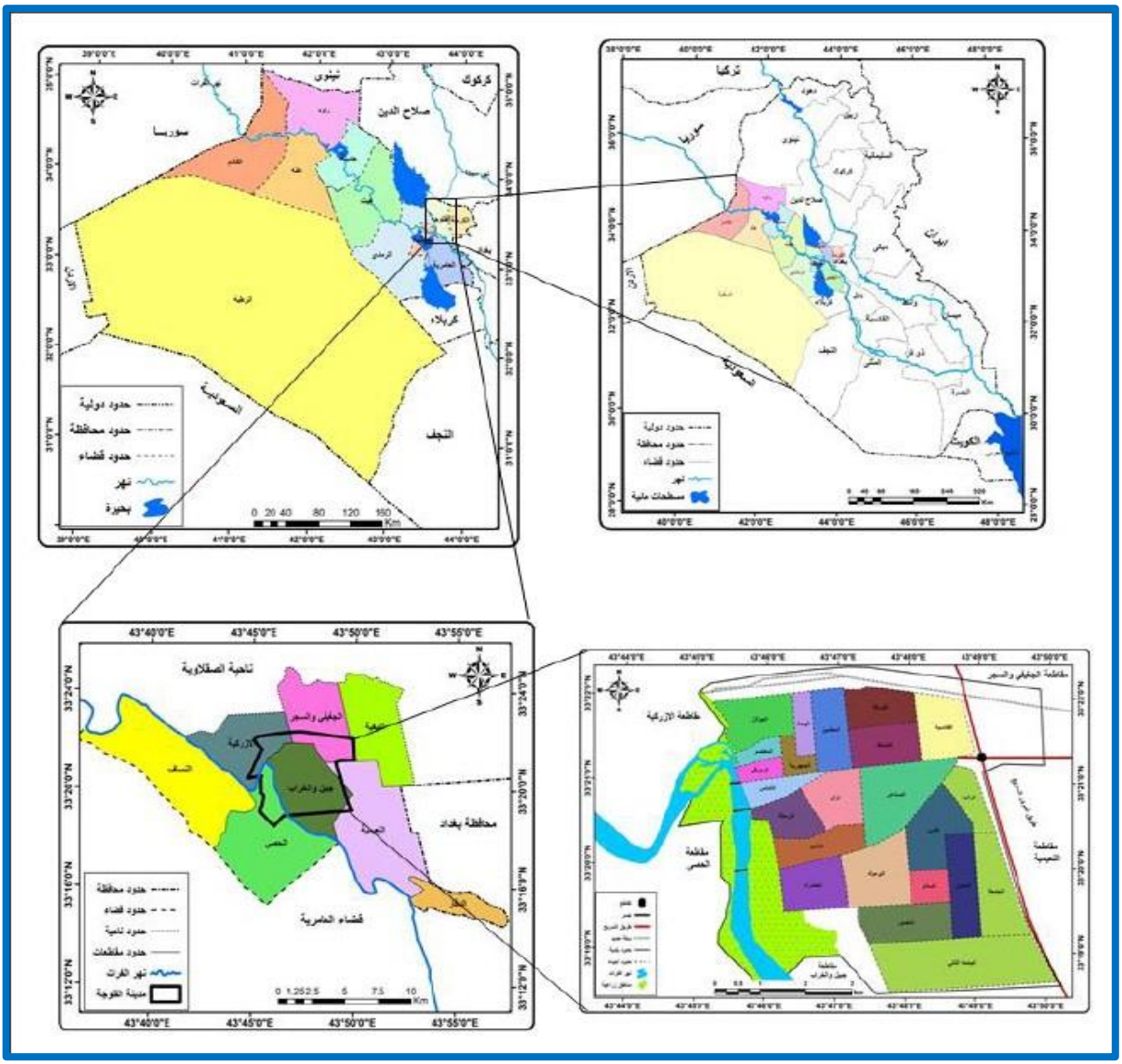

خريطة رقم(1) الموقع الجغرافي والفلكي والأقسام الإدارية لمدينة الفلوجة من العراق

المصدر: [4](القيسي ، 2016، ص187)

- خطي طول: 43 ، 49 درجة وحتى 43، 44 درجة شرقًا
- دائرتي عرض: 33، 21 وحتى 33، 17 درجة شمالًا

4

هذا ويظهر من خلال الخريطة رقم(1) أن مدينة الفلوجة تنقسم إداريًا إلى :

جدول رقم(1) الترتيب النسبي للأقسام الإدارية لمدينة الفلوجة حسب المساحة

الصناعي	**229.7**	**8.7**
اليرموك	187.3	7.1
الجامعة	181.5	6.9
الأمين	162.5	6.1
المنصور	157.7	6.0
الجولان	147.1	5.6
المأمون	146.8	5.6
القادسية	145.3	5.5
المعتصم	145.3	5.5
الخضراء	144	5.4
المعلمين	130.3	4.9
نزال	129.9	4.9
الضباط	129.2	4.9
الشرطة	119.5	4.5
التأميم	112.6	4.3
الرسالة	106.7	4.0
الأندلس	64	2.4
السلام	59	2.2
الوحدة	58.7	2.2
الجمهورية	44	1.7
الرصافي	41.4	1.6
المجموع	2642.5	100

المصدر : مرجه رقم(11)

-تبلغ مساحة مدينة الفلوجة نحو 2643 كيلومتر وهي تضم بين جنباتها نحو 21 حي كما في الجدول السابق، وقد جاء في المرتبة الأولى من حيث المساحة حي اليرموك والذي شغل نحو 7.1% من مساحة المدينة. تليها في المساحة كل

من الجامعة والأمين والمنصور بينما سجل حي الرصافي أقل نسبة بين أحياء المدينة من حيث المساحة إذ بلغت نسبته 1.6% من إجمالي مساحة المدينة.

التعريف بصناعة الأثاث:

عمد الإنسان منذ اكتشف الحياة حوله إلى محاولات مجدية تارة وأخرى غير مجدية من تصنيع احتياجاته اليومية والتي تكفل له حياة بها شيء من الأمان، فكان في البدايات يقوم ببناء منزله وتكوين مكان نومه بكافة السبل المتوفرة في بيئته الطبيعية وإيجاد ما يمكنه الجلوس عليه طيلة يومه، ثم تطور الأمر كثيرًا بتطور المعارف العلمية والتقنيات الحديثة والتي حولت الأشكال البدائية من مكونات منزله إلى أكثر مرونة وراحة واستقرار.

يمكننا قبل التطرق للتعريف العلمي لصناعة الأثاث أن نعرض إلى مرد هذا المفهوم في اللغة والاصطلاح وذلك كما يلي:

صناعة الأثاث لغة:

جاء في معجم ابن منظور للغة العربية أن صناعة الأثاث تشمل لغويًا فعل صقل الأخشاب أو (نحتها) وأن الفاعل في هذه الحالة يطلق عليه نجار وهذه حرفته[5].(ابن منظور ، 1988،ص585)

صناعة الأثاث اصطلاحًا:

لصناعة الأثاث معنى خاص في الاصطلاح؛ حيث أنه مفهوم يطلق على بناء المساكن من الأخشاب[6](الموسوعه العربيه، 1987، ص1824)، ومن هنا جاءت خصوصية تصنيع الأثاث في نسبته بالدرجة الأولى لتشكيل الأخشاب، ومن هنا جاء تعريف صناعة الأثاث والتي تقوم على تجهيز وإعداد مجموعة من الأدوات التي تصلح للاستخدام اليومي بشكل مرن في المنزل وخارج المنزل على أن لها خامات أساسية متعارف عليها وخامات مستحدثة[7](خنفر ،1997،ص19) ، هذا ويجب أن يتوفر في تلك الأدوات التي يطلق عليها أثاث أو موبيليا ومختلف المسميات الدارجة لكل منها حسب المكان واللهجة واللغة مجموعة من المواصفات وهي:

- أن تكون متينة الصنع تتحمل أوزان كبيرة حسب الاستخدام
- أن تكون متوافقة مع سمات العصر من حيث التصميم والتكوين
- أن تناسب المساحات التي تم تصنيعها لأجلها

لذا فتصنيع الأثاث من الأساسيات في تصميم الديكورات الداخلية الآن خاصة مع تطور التصاميم التي من شانها أن تحول التصميم الداخلي لشكل عصري ذو منافع متعددة، ومن هنا جاء مفهوم أن الأثاث من متاع المنزل بما يحقق السعادة والراحة لقاطنيه[8](جرجس،1996،ص10).

صناعة الأثاث في العراق التصنيف والتاريخ:

عند القيام بأي دراسة جغرافية وبحث ظاهرة ما يجب علينا ان نحدد معايير أساسية يتم على أساسها وضع تلك الظاهرة في تصنيف قياسي معين حسب الدولة والإقليم أو العالم؛ حتى يتم دراستها نسبة لنظائرها[9](السماك،التميمي،1987،ص79)، ومن هنا جاء تصنيف صناعة الأثاث في العراق ضمن مقتضيات تصنيف الأنشطة الصناعية التابع للأمم المتحدة؛ نظرًا لأن هناك اختلاف في رمزية الصناعات حسب اللهجة واللغة، وقد تم إدراج صناعة الأثاث Classification furniture Industry ضمن التبويب الدولي الذي يظهره شكل رقم (1) ونلاحظ ما يلي:

- تنقسم صناعة الأثاث من حيث مواد التصنيع إلى أثاث خشبي وأثاث معدني وهذا ما تعارف عليه الناس؛ إذ أنه منذ بداية مراحل التصنيع اليدوي الأولى وظهور حرفة النجارة وتصنيع الأثاث كانت المادة الخام المستخدمة أولاً الخشب، وهذا ما ناله الإنسان من سكنى الغابات في بداياته الأولى؛ فقد كان يعيش على كل الموارد الطبيعية الموجودة حوله ومنها تصنيع خشب الأشجار.

شكل رقم(1) أنواع الأثاث حسب مواد التصنيع والتصنيف العالمي للصناعة وفق التصنيف الدولي I.S.I.C.

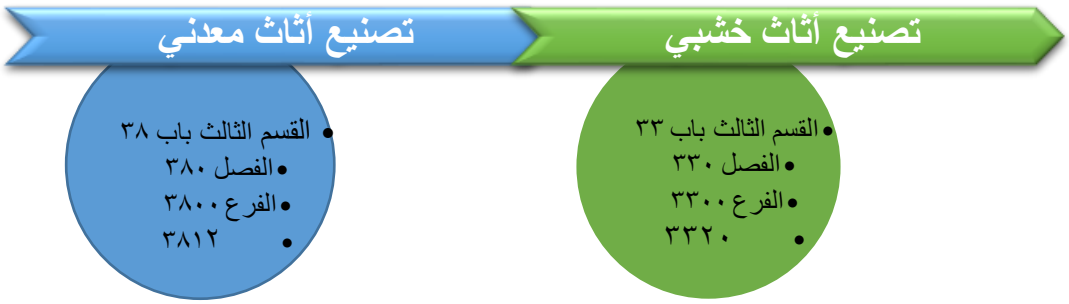

المصدر: مرجع(8)

- لأن الحاجة أم الاختراع كما يقال فقد تطورت معارف البشرية وتطورت مكتشفاتها من موارد البيئة الطبيعية المعدنية وخلافه بما كان بادرة من بوادره التصنيع من المعادن والتي وصلت لحد الأثاث المعدني قوي التحمل، وشيئًا فشيئًا وصل الإنسان لجلفنة المعادن وتطويعها لكل أشكال الأثاث اليوم والتي اصبح منها ما يتم تطعيمه بالألومنيوم والنحاس وكافة أشكال المعادن.

- يأتي الأثاث الخشبي في الباب الثالث من التصنيف الدولي في فصل 330 وله فرعين 3300 و 3320.

- أما الأثاث المعدني فيأتي في الباب 38 الفصل رقم 380 من خلال فرعين 3800 و 3812.

نبذة تاريخية عن صناعة الأثاث بالعراق والفلوجة

دائمًا ما يتم إبراز أي نشاط للإنسان على أنه وظيفة لمدينة ما ولا يطلق هذا المصطلح على الأنشطة الإنسانية إلا في المدن[10](الهيتي،1986،ص111)، والوظيفة الصناعية في مدينة الفلوجة من الأنشطة الاقتصادية الأساسية بها والتي دعمه وجود مجموعة من مقومات توطن الصناعة بها كما سنتبين من الفصل التالي، وهذا امر غير مستغرب على بلاد الرافدين والتي تعد لها باع طويل في الحضارة القديمة والتي لها نصوص في التاريخ تدل على أن هنا أثار لتصنيع الخشب المستمد من الخامات النباتية بالعراق.

عادة ما ترتبط صناعة الأثاث بتصنيع الأخشاب وبالنظر في التاريخ نجد أن الحضارات القديمة السومرية والبابلية والأشورية؛ حيث تم انتهاج الكتابة على كافة الخامات وانتشرت الحرف الصناعية ، في زمان العباسيين فن النحت وزخرفة الخشب ولهم في هذا معالم مميزة كمنابر المساجد الشهيرة كنافع في القيروان للحقبة 248هـ 862م مستخدمين الساج [11](نخبه من المؤلفين،1985،ص333)، وقد ذكر ابن خلدون في مقدمته عن انتشار نحت الخشب واستخدامه في تزيين القصور والمنازل على هيئة نوافذ وأبواب منقوشة[12](ابن خلدون،1978،ص4)، وفي العصر الحديث فغن هناك سوق النجارين في كربلاء احترامًا لمهنة النجارة وتصنيع الأخشاب وفي مدينة الفلوجة يوجد سوق النجارين في منطقة السوق القديم وتنقسم مهنة النجارة لقسمين قسم حضري يشمل كل احتياجات المدن من الأخشاب المصنعة بينما هناك قسم يختص بتصنيع متطلبات الريف من أدوات الفلاحة وغيرها[13](الطعمه،1975،ص50).

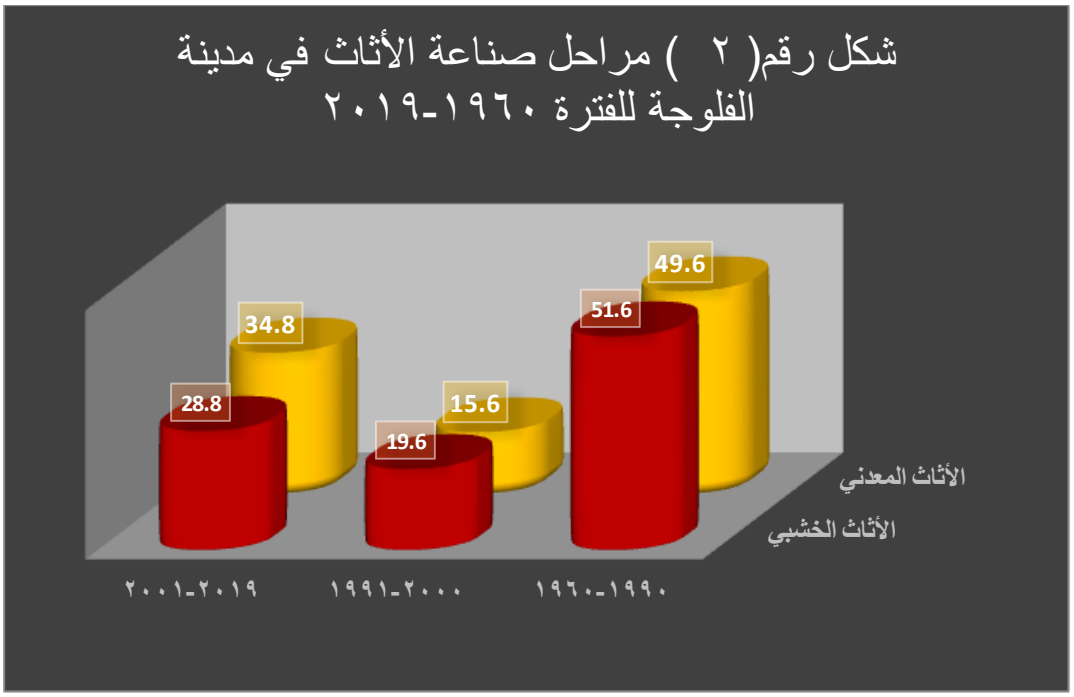

نلاحظ من الشكل البياني رقم(2) والخاص بالتطور التاريخي لأعداد منشآت صناعة الأثاث بنوعيه في الفلوجة ومنه نجد:

- في بداية المرحلة التاريخية الأولى لصناعة الأثاث في العراق كانت الأمور تسير وفق تخطيط ودعم حكومي وعلى أتم وجه وصولًا للحرب الإيرانية في الثمانينيات من القرن المنصرم؛ حيث انقلب الحال تمامًا إلى التدهور الاقتصادي العام، واستمرت الأوضاع في هذا التدهور وحتى مرحلة الحصار الاقتصادي على العراق والذي صحبه توقف في العديد من المنشآت الصناعية جراء عدم توفر مستلزمات الصناعة أو وجود عمالة، حتى دخلنا في الألفية والتي أصبحت فترة محاولة لتعويض أثار الحروب والحصار على الاقتصاد.

- وقد انعكست الظروف السياسية على انتشار أعداد المنشآت الصناعية في الفلوجة حسب التطور المرحلي لتاريخ الحروب في العراق فنجد أن أعلى نسبة في أعداد المنشآت من صناعة الأثاث كانت خلال الفترة الأولى من الرسم البياني رقم(2) بين عامي 1960-1990 بنسب متقاربة تدور حول 50% لصالح الأثاث الخشبي و46$ للأثاث المعدني، بينما انخفضت نسبة الأثاث المعدني بنسبة 19% ومنشآت الأثاث الخشبي نحو 15% بينما حتى عام 2019 كانت منشآت الأثاث المعدني في المقدمة لما يتعدى الثلاثين % بينما الأثاث الخشبي يصل لنحو 28%.

هذا وتتنوع قطع الأثاث التي يتم تصنيعها في العراق بين الأنواع الموجودة في الشكل التالي والتي تشكل قطع الأثاث المتعارف عليها من أثاث معدني منوع وخشبي أرائك وأبواب ونوافذ وموبيليا لكافة أشكال الاستخدام اليومي. وقد ساعد التطور التقني على ان يبدع الصناع في أشكال الأثاث الحديث.

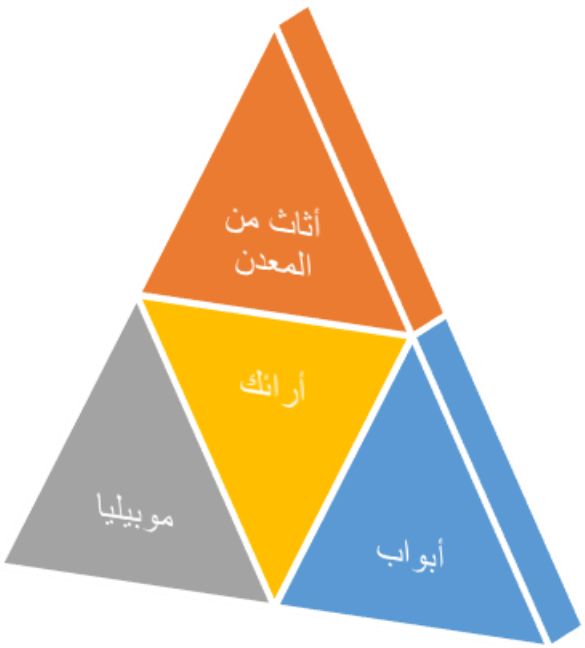

أسباب تصنيع الأثاث من الخشب والمعادن:

إن لتصنيع الأثاث أهمية كبيرة في حياتنا وترجع أهمية ذلك إلى:

- أنها صناعة تدر دخل قومي كبير في حال الاهتمام بها وتطويرها؛ إذ أنها تقوم على إنتاج شيء لا يمكن الاستغناء عنه في أي مبنى.

- تسهم صناعة الأثاث في تدوير عجلة القوى العاملة دون ترك فسحة للبطالة أن تكون متواجدة في المجتمع.

- تعطينا صناعة الأثاث ما يحقق الرغبات الإنسانية من التملك والتغيير المستمر وتحويل بيئته المنزلية والعملية من شكل لشكل بتغيير الأثاث حسب التطور العصري دون إشكال.

لماذا الأثاث الخشبي.؟

يتماز الأثاث الخشبي بأنه يصنع من مواد طبيعية بالدرجة الأولى وهذه المواد تمتاز بالمرونة في التشكيل والمتانة بعده، ومن هنا كان الإقبال على تصنيع الأثاث الخشبي في العالم كبير جد.

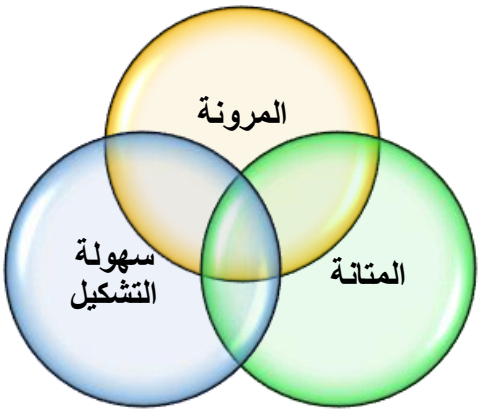

شكل رقم(3) السمات المشتركة بين خامتي تصنيع الأثاث الخشب والمعادن

المبحث الثاني

الواقع الجغرافي لصناعة الأثاث في الفلوجة وقوة التوطن الصناعي بها

ظهر من العرض السابق أن هناك ميزات كبيرة في موقعية مدينة الفلوجة قد تكون أحد أسباب توطن صناعة الأثاث بها إلا أنه من المهم للباحث ان يستخدم كافة أساليب البحث التي من شأنها إثبات نظريته أو نفيها، وفي هذا المبحث سنعرض لعوامل التوطن الصناعي العاملة وسوف نطبق عليها بعض المقاييس التي من شأنها أن تصقل أحد جانبي الرأي حول مدى توطن صناعة الأثاث في العراق داخل مدينة الفلوجة تحديدًا ؛ ولعل في استخدام الأساليب الكمية برهنة عملية تفيد في الأبحاث الجغرافية بشكل كبير، وسوف نقوم بانتهاج الوصف الكمي الإحصائي لبعض تلك العوامل كما في الدراسات الجغرافية الحديثة؛ لكي نصل لهدف البحث حول صناعة الأثاث [14](ابو راضي،2000،ص17).

عوامل التوطن الصناعي:

تفيد دراسة الواقع الحالي للصناعة في الحيز الجغرافي في تحقيق بغية الجغرافيا كعلم يقوم على الوصف الواقعي للظاهرة الجغرافية وتحليلها وإيجاد عناصر ربط فيما بينها وبين إطارها الجغرافي[15](مراد،2000،ص199)، وتنقسم عوامل التوطن الصناعي كما هو معروف لعوامل تتميز بها البيئة التي تقام عليها الصناعة وأخرى عوامل ساهم الإنسان في وجودها؛ مما زاد من الجذب الصناعي للمكان أو كان سببًا في عدم صلاحية المكان للتوطن الصناعي، ومن هنا كان لابد وأن نستعرض دور عوامل التوطن الصناعي المتوفرة في الفلوجة في تحقيق الاستقطاب الصناعي الجيد لصناعة الأثاث بأنواعه وقياس مدى فاعلية تلك العوامل وذلك كما يلي:

العوامل الطبيعية:

1. الموقع الجغرافي:

والذي أشرنا إليه سابقًا وقد أضاف الموقع المركزي لمدينة الفلوجة في العراق مزيد من الأهمية مما جعلها مركز عمراني عي ونشاط اقتصادي كبير، كما أن بها كما سبق وقلنا السوق القديم والذي فيه سوق النجارين وبالتالي فإن توطن الصناعة في الفلوجة أمر واضح.

2. خصائص المُناخ:

هناك صناعات تتأثر بشكل مباشر بتغيرات المناخ في الموطن الذي تم إنشاء المصانع به وصناعة الأثاث من الصناعات التي تتأثر بتلك الخصائص، إذ أن الرطوبة والأمطار من العناصر التي تغير في طبيعة الأخشاب المستخدمة في صناعة الأثاث إذ أن الرطوبة والجفاف عاملان يسهمان في جودة الأخشاب المخصصة للصناعة، ولأن العراق دولة يتصف مُناخها بالحرارة؛ فقد أثر هذا على الأشجار المزروعة في العراق ونتج عنه أن أتمت إصابة الأشجار بالجفاف مما جعل الأخشاب لا تصلح لصناعة الأثاث، وهذا في حد ذاته سبب أدعى لأن تكون خصائص المُناخ في العراق ككل والفلوجة بالأخص مدعاة لعدم اعتبار الخصائص الجوية سبب لتوطن الصناعة.

العوامل الاقتصادية:

تعد العوامل الاقتصادية التي تحدد مدى توطن أي صناعة هي العوامل التي يوفرها الإنسان لقيام الصناعة بشكل أمثل ؛ ونظرًا لأن هناك تفاوت في أهمية تلك العوامل بين كل صناعة والأخريات فهناك اختلاف كبير في طريقة عرض تلك العوامل، ومن هنا سوف يتم استخدام منهج الربط والتحليل بين نوعية العوامل الاقتصادية وبعضها باستخدام بعض الأساليب الكمية للتحقق من أهمية تلك العوامل.

خريطة رقم(2) التوزيع الجغرافي لصناعة الأثاث بالفلوجة حسب خامة المنتج

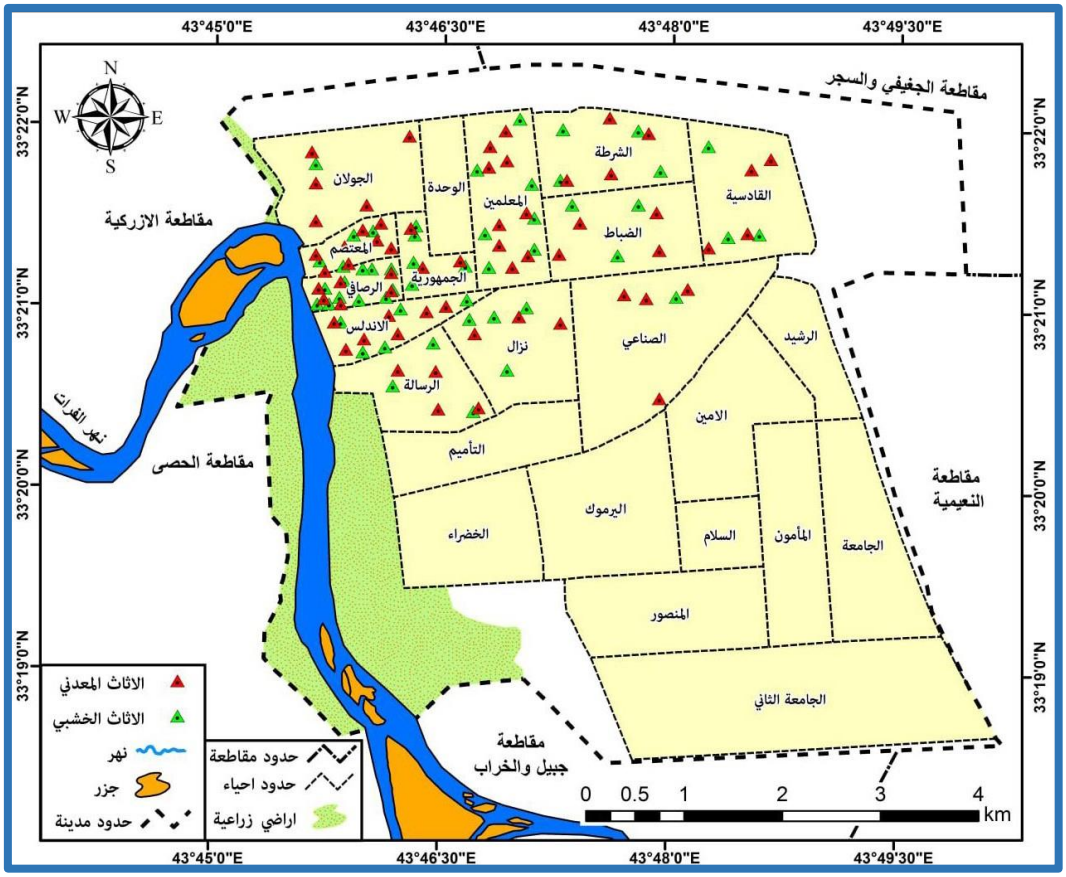

المصدر: مرجع رقم(15)

1. المادة الخام:

إن المادة الأولية هي اهم ما يجب أن يتم توفيره للصناعة عامة والتي من أجلها يتم اختيار موقع المصنع وقد تكون مادة طبيعية ذات مصدر نباتي أو حيواني وقد تكون مادة نصف مصنعة كنوع من أنواع الروابط مصنعة كنوع من أنواع الروابط الصناعية [16](شريف،1976،ص32)، هذا وتحتاج صناعة الأثاث لنوعين من الأخشاب:

- الخشب الطبيعي وهو لا يتوفر في العراق بشكل جيد؛ حيث أن الغابات المتوفرة والنباتات تميل للجفاف؛ بسبب طبيعة مُناخ العراق فبالتالي هي أخشاب ضعيفة تستخدم في المباني الفقيرة لا في الصناعة وهي متوفرة بين السهل الرسوبي والأهوار[17](الجبوري،2015،ص25).

- الخشب المصنع وهى الأخشاب المعالجة لمقاومة الحريق والماء ولها من القوة ما يجعلها أغلى ثمنًا ويعتمد العراق على استيرادها من الخارج.

بما أن هناك نوعان من الأثاث من حيث المادة الخام كما سبق وذكرنا فإن اعتماد العراق على تصنيع الأثاث الخشبي عادة ما يتم عن طريق استيراد الأخشاب الجيدة والممتازة؛ نظرًا لفقر أخشاب الغابات في العراق من حيث جودة الخشب[18](هلال،2013،ص66).

نلاحظ من خلال الخريطة رقم(2) أن معامل صناعة الأثاث الخشبي في الفلوجة بلغت نحو 51 معمل في عام 2020 ، سجل حي الرصافي والمعلمين منها أعلى عدد بنحو 7 معامل بينما سجلت أحياء الجولان والحي الصناعي أقل عدد للمعامل الخشبية وقد بلغ عددهم معمل واحد فقط في كل حي منهم، أما معامل صناعة الأثاث المعدني فقد بلغ عددهم 61 معمل في الفلوجة وقد كان من نصيب كل من حي الأندلس والمعتصم بنحو 7 معامل وكانت أعداد معامل صناعة الأثاث المعدني في أقل أعدادها في حي نزال والجمهورية بنحو 3 معامل لكل منهم.

2. العمالة والسكان

يعد السكان هم المساهمة الأولى في مدى استقطاب الصناعات للتوطن في أي مكان؛ حيث أن عامل السكان يعني العمالة ويعني السوق؛ وهذه مجموعة من العوامل المهمة والأساسية في قيام أي صناعة، خاصة وأن العمالة هي التي تحمل على عاتقها مسؤولية المنتج من بدايته لنهايته حتى لو كانت هناك تقنيات حديثة في المصنع[19](عبدالله،2009،ص33)، من الخرائط الخاصة بتوزيع السكان جغرافيًا وكثافتهم في الفلوجة عام 2020 حسب أحياء المدينة البالغ عددهم 21 حيًا نلاحظ ما يلي :

- بلغ عدد سكان مدية الفلوجة ما يناهز 15% من إجمالي عدد سكان محافظة الأنبار التي تتبع لها الفلوجة، بينما بلغ عدد السكان الفعلي لها نحو 286342 مليون نسمة وبزيادة سكانية تتراوح بين 2-3% سنويًا؛ ويرجع هذا لا إلى ارتفاع عدد المواليد بها فقط بل بسبب أنها منطقة جذب سكاني عالي.

خريطة رقم(3) توزيع الجغرافي للسكان وكثافتهم حس ب أحياء الفلوجة لعام 2020

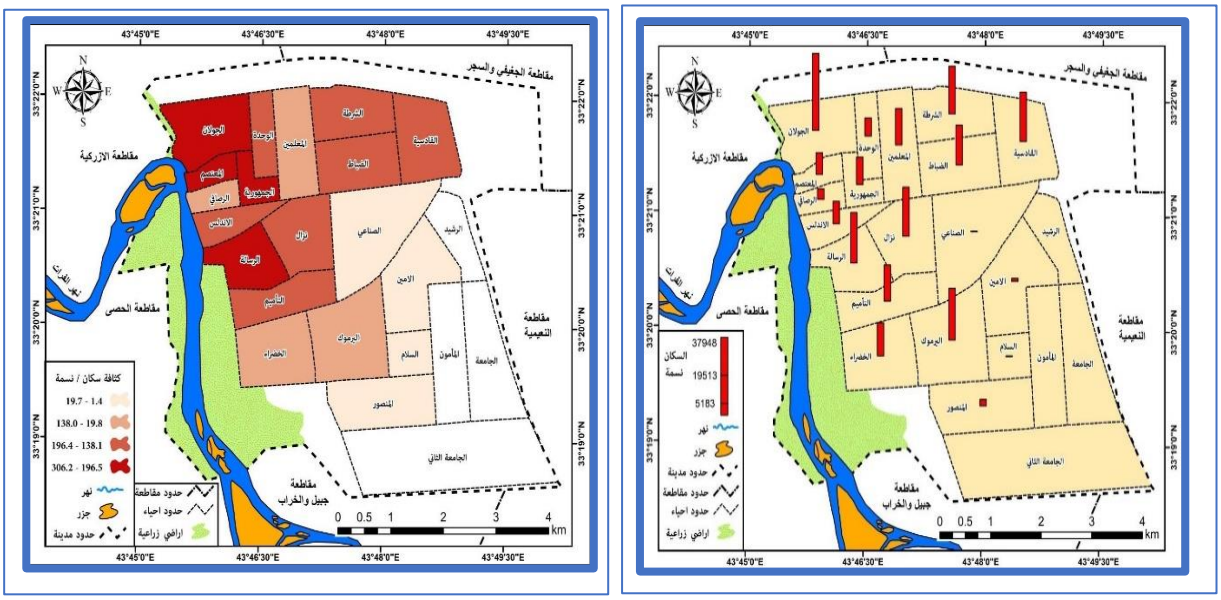

المصدر، المرجع رقم(20)(الطائي،2020،ص85)

- عند دراسة خريطة التوزيع **الجغرافي للسكان حسب الأحياء** بالمدينة نجد أن أقل حي في عدد السكان هم الحي الصناعي وقد بلغ عدد سكانه 330 نسمة وحي السلام وقد بلغ سكانه نحو 379 نسمة، ونلاحظ من التوزيع السكاني القليل في الحي الصناعي إلى أنه لا تنتشر به المباني السكنية بل المصانع وما شابه فقط.

- أما كثافة السكان في مدينة الفلوجة حسب الأحياء نجد أن أحياء المدينة تختلف من حيث الكثافة السكانية لدرجة تمكن قارئ الخريطة من أن يصل إلى النواة العمرانية الأولى للمدينة؛ حيث يمثلها الأحياء ذات اللون القاني، والتي بلغت الكثافة المرتفعة فيها نحو 306 نسمة/ هكتار في حي الجمهورية ، ونحو 258 في الجولان، و 281 في المعتصم، و233 نسمة/هكتار في الرسالة،، بينما كانت أقل الأحياء نسبة في كثافة السكان هي الأحياء الجديدة والتي تفتقر للخدمات والإمكانيات الجاذبة للسكن والسكان، وهم المأمون والحي الصناعي وحي الأمين وحي المنصور وحي السلام وقد بلغت الكثافة السكانية فيهم أقل من 77نسمة لكل هكتار.

- أما بالنسبة للتركيب العمري والنوعي للسكان فنجد أن ما يعني موضوعنا من التركيب العمري هو الفئة الوسطى التي تبلغ ما بين 15 وحتى 64 عام والتي بلغة نسبتها نحو 57% من مجموع التركيب العمري في الفلوجة؛ وترجع أهمية هذه الفئة إلى أنها التي تهتم بشراء الأثاث بكل أشكاله؛ لأنها مرحلة عمرية تتنزع بين سن الزواج وتأسيس أسرة وسكن وبين أرباب الأسر الذين يقومون على تأسيس حياة الأبناء وبينهم الطبقة العاملة التي تستمد قوت يومها من العمل في صناعة الأثاث بالمدينة، لذا فهي أهم مرحلة عمرية بالنسبة لصناعة الأثاث.

- أما نوعية السكان بين الذكور والإناث فنلاحظ أن نسبة الذكور متقاربة مع نسبة الإناث من عدد السكان الإجمالي للفلوجة وهذا أمر غير حيوي في الصناعة موضوع البحث، حيث أنه من المعتاد ان تقوم النساء بمساعدة الرجال في بعض الأعمال البسيطة.

نخلص من عرض التوزيع الجغرافي لسكان مدينة الفلوجة وكثافتهم ومعدل النمو السكاني والتركيب العمري والنوعي للسكان إلى أن هناك توطن صناعي كبير لصناعة الأثاث في الفلوجة خاصة الخشبي منه نحو 7% من حيث الأهمية من بين إجمالي عوامل التوطن الأخرى [21](الطائي،ص85) ، ويرجع ارتفاع أهمية هذا العامل إلى ارتفاع نسبة توفر العمالة وعدد السكان في مدينة الفلوجة وبالتالي وجود أسواق واسعة المجال من أجل تصريف منتجات الأثاث الخشبي المصنع؛ بسبب ارتفاع نسبة الهجرة إليها نظرًا لموقعها المركزي نسبة للمحافظة وللدولة.

3. السوق:

يعد السوق عامل مهم من عوامل الاستقطاب الصناعي في أي مكان؛ نظرًا لما له من أهمية في تصريف منتجات أي صناعة ، كما أن السوق أحد الأسباب التي تشكل روابط الصناعة وشخصيتها المكانية تجاه إقليمها[22](Arnold،1970،p70) ، وهناك قاعدة في تحديد جودة الموقع الصناعي تقول بان هناك تناسب عكسي بين قرب السوق من المصنع وتكلفة النقل؛ فكلما كانت المسافة أكبر ارتفعت قيمة نقل المنتج للأسواق وبالتالي ارتفاع كلفة الإنتاج، لذا فإن عامل السوق مرتبط بشكل مباشر بتوفر وسائل النقل كعامل مهم من عوامل التوطن الصناعي، كما أن توافر الأسواق يعكس القدرة الشرائية لكان المدينة خاصة وأن صناعة الأثاث من المنتجات الاستهلاكية التي يوجد أقبال كبير عليها[23](الشماع،1980،ص268).

ونلاحظ من الشكل رقم (4) أن أعلى نسبة من التوزيع الإنتاجي لصناعة الأثاث بالفلوجة كانت داخل المدينة نفسها؛ حيث تعدت نسبة تصنيع الموبيليا في الفلوجة نصف ما يصنع من المنتجات الأخرى من أسرة وأبواب وموبيليا أو أثاث معدني، بينما نلاحظ أن بقية المنتجات تتوزع من حيث التسويق بين (20:30%) داخل محافظة الأنبار التي تقع بها الفلوجة وأقل نسبة تسويق كانت في المحافظات خارج

شكل رقم (4) النسب المئوية للأبعاد المكانية لسوق صناعة الأثاث في الفلوجة وخارجها حسب النوع 2020

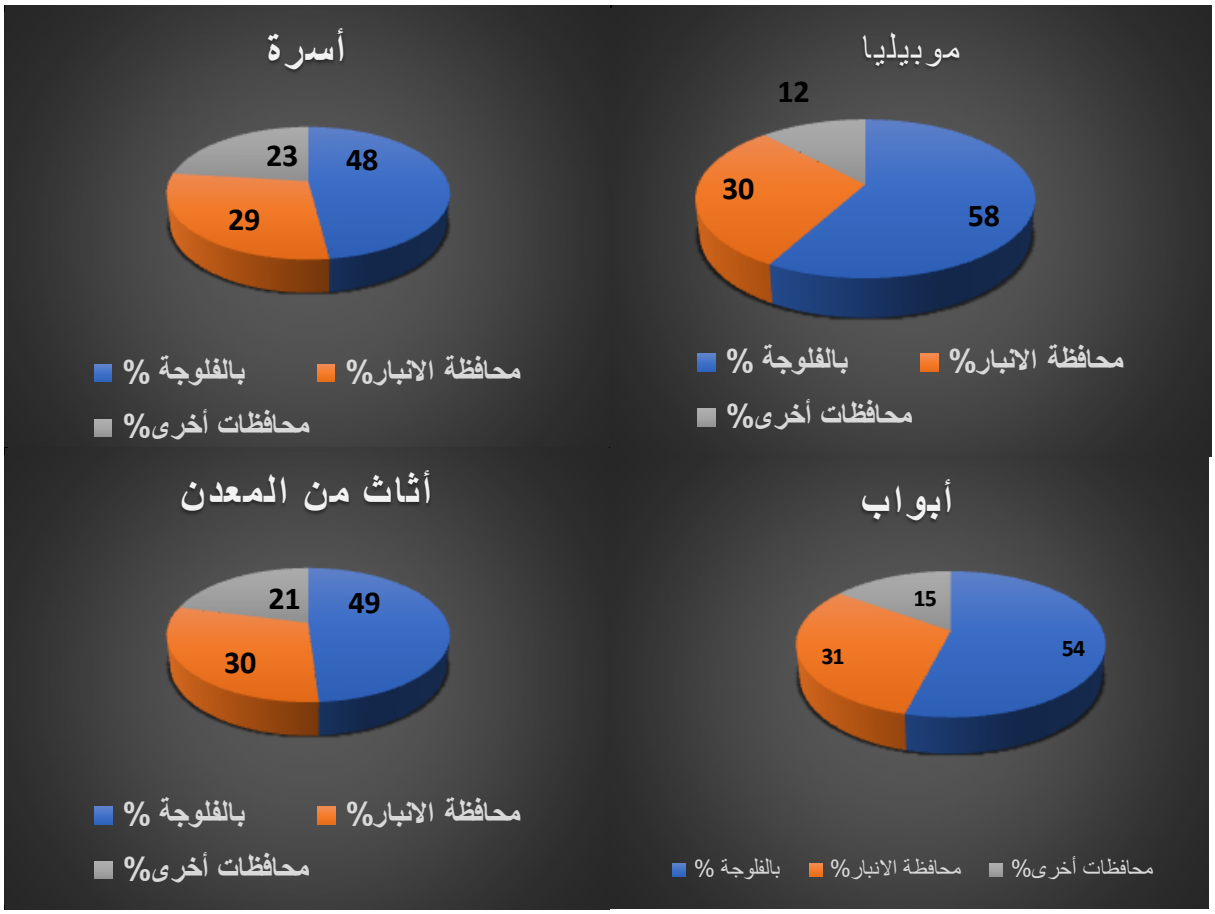

المصدر: المرجع رقم(19)

الأنبار، ونخلص من هذا أن التوطن الصناعي لصناعة الأثاث بنوعيه خشبي ومعدني مرتفع ؛ حيث أتى عامل السوق في المرتبة الأولى من حيث الأثر الهام في موقعية الصناعة داخل المدينة، وهذا أمر طبيعي إذ ذكرنا من قبل بأن عدد سكان المدينة في تزايد بسبب الهجرة الداخلية إليها بسبب أفضلية موقعها وكثرة الأنشطة الاقتصادية الفاعلة بها وهذا ما يستدعي استمرار الحاجة لتسوق الأثاث لتأسيس المساكن.

4. متطلبات الصناعة ورأس المال:

عادة ما يكون رأس المال هو المقوم الأساسي في تحديد موقع الصناعة؛ وذلك لأنه مسؤول بالكامل عن توفير متطلبات الصناعة من المواد الخام والعمالة والطاقة والمكائن وعمل تديدات الكهرباء والمياه وخلافه، وحيث أن صناعة الأثاث لها متطلبات نقل ومواد خام ومواد مختلفة لتتم الصناعة بشكل سلس فإن رأس المال يجب أن يكون مكافئ لتلك الاحتياجات من حيث الكم، ونلاحظ من الشكل البياني ما يثبت لنا أهمية رأس المال كسبب قوي للتوطن الصناعي في الفلوجة مما حذا بهذا العامل أن يكون مؤثر في الصناعة.

نلاحظ من الرسم البياني أن احتياج الصناعة لرأس المال أدت لأن يكون مجمل معامل صناعة الأثاث بالفلوجة تتبع القطاع الخاص؛ حيث أن هذا يعطي مزيد من الحرية الإنتاجية التي تحمي المنتج من ألا يتوفر له متطلباته، فنلاحظ أن بالفلوجة نحو 112 معمل خاص لتصنيع الأثاث يقع أكبر عدد منهم في حي الرصافي والمعلمين؛ ويرجع هذا لتوفر القرب من النقل النهري والنقل البري كعامل مكمل من عوامل التوطن الصناعي لا غنى عنه في أي صناعة، خاصة وأن صناعة الأثاث تحتاج للنقل من بداية إحضار المواد الخام وحتى تسويق المنتج؛ نظرًا لأحجام المنتج النهائي المتفاوتة[24](عيادي،2003،ص117)، هذا ويوفر المال باقي عوامل التوطن لصناعة الأثاث والتي منها:

المواد الأولية، والتي لابد من توافرها لأي صناعة بأس شكل ما بالنا وان صناعة الأثاث تعتمد كليًا على الأخشاب والمعادن، وأن اختيار أجود المواد الأولية يعتبر من أولويات الصناعة ويتحكم في هذا بالأساس رأس المال،

كما أن المال **يوفر الطاقة والوقود للصناعة** والصناعات تتفاوت عادة بين بعضها البعض من حيث متطلبات الوقود والطاقة بها وكلما كانت الطاقة والوقود قليلي التكلفة كلما أسهم هذا في تطور الصناعة وتحسين المنتج[25](عبداللطيف،2000،ص81)، ولأن صناعة الأخشاب بحاجة لمكائن نشر الخشب ونحته علاوة على الشغل اليدوي فهي بحاجة دائمة لتوفر الوقود دون انقطاع ودائمًا ما يكون هناك مولدات في تلك المعامل والمصانع لضمان عدم انقطاع الوقود، **توفير الأرض** التي يتم إنشاء المعمل عليها أو المصنع وشراء المكائن وتوفير متطلبات إقامة المنشاة الصناعية من مهمات رأس المال أيضًا، فهو بهذا مصدر لتوفر بقية المقومات الاقتصادية للتصنيع.

5. سياسة الدولة:

لقد قامت الدولة بفرض دعم القطاع الخاص ورفع العبء عنه في الضرائب والجمارك مدة خمس سنوات قانون رقم 20 لسنة 1998والذي يحمي القطاع المختلط والخاص في سبيل تنوع الصناعة دون مشكلات قانونية26(مصدر سابق،ص80)، وكذلك تم العمل على تقديم تسهيلات مصرفية من مصرف العراق الصناعي واتحاد الصناعات بما يسمح باستمرارية إقامة المنشآت الصناعية الخاصة كصورة من صور دعم النشاط الصناعي المحوري للاقتصاد27(الالوسي،ص43).

6. وسائل النقل:

نوهنا سابقًا إلى أن مدينة الفلوجة تمتاز بمركزية موقعها الجغرافي بين مجموعة طرق هي:

نلاحظ من الشكل السابق أنه تشرف الفلوجة على ما يوازي من الطرق الممتدة بأطوال تصل إلى 585 كيلومترات على هيئة 10 طرق منهم أربعة طرق رئيسية والباقي ثانويين كما يظهر من الشكل رقم (5)، وهذا أقوى دافع لتوطن صناعة الأثاث في مدينة الفلوجة اعتمادًا على هذا العامل الذي أتى في الرتبة الخامسة بين بقية عوامل التوطن من حيث الأهمية، خاصة وأن صناعة الأثاث تتطلب مواد خام ضخمة وهناك صعوبات في نقلها وكلفة عالية وأن المنتج النهائي

أيضًا كبير الحجم والوزن، وكلما زاد توفر الطرق السهلة في منطقة الصناعة كلما قلل هذا من تكاليف النقل في الإنتاج وعمل على زيادة استقطاب الصناعة للمكان.

شكل رقم(5)شبكة الطرق في الفلوجة

التوزيع الجغرافي الكمي لصناعة الأثاث في الفلوجة:

نلاحظ من الجدول رقم (2) والدال على التوزيع الجغرافي لصناعة الأثاث في الفلوجة حسب الأحياء وفق مؤشرات التوطن الصناعي والتي منها يتضح الآتي:

جدول رقم(2) التوزيع الجغرافي لصناعة الأثاث في الفلوجة حسب الأحياء والأهمية النسبية لمؤشرات التوطن الصناعي 2020

الحي	عدد المعامل%	قيمة الإنتاج%	العاملين%	الأجور%	الأهمية النسبية
الرصافي	15.2	11.8	13.3	17.0	14.3
الضباط	6.3	7.6	7.4	7.1	7.1
الشرطة	7.1	7.3	6.9	6.8	7.0
الأندلس	10.7	11.0	11.8	10.0	10.9
الرسالة	5.4	3.9	5.9	6.2	5.3
نزال	5.4	5.1	4.1	4.0	4.6
المعلمين	15.2	16.3	16.9	14.0	15.6
القادسة	6.3	7.9	5.6	6.0	6.4
الجمهورية	7.1	7.6	6.9	7.4	7.3
المعتصم	10.7	11.8	11.0	9.0	10.6
الجولان	5.4	4.2	5.4	5.0	5.0
الصناعي	5.4	5.6	4.9	7.0	5.7
المجموع	100	100	100	100	100

المصدر من حساب الباحثة

- أعلى الأحياء توطنًا لصناعة الأثاث من حيث عدد المعامل كان كل من حي العلمين والرصافي والمعتصم ؛حيث تساوت نسب عدد المعامل في الرصافي فبلغت 15% من إجمالي عدد المعامل بالفلوجة ،بينما كان حي المعتصم أقلهم لكنه مرتفع بالنسبة لبقية الأحياء فسجا نحو 10.7% من المعامل ، وقد قابل هذا ارتفاعًا في نسبة عدد الأيدي العاملة غي نفس الأحياء؛ نظرًا لارتفاع عدد المعامل، كما أنه يشترط في عمال تك المهنة المهارة ولها حوالي 10 تصنيفات للعمالة المناسبة لها بداية من النجار الخاص بتصنيع الموبيليا وحتى من يقوم بتغليفها بالقماش ويسمى التوشمجي والنحات وغيرهم[28].

[28] مشتاق طالب صالح ، الصناعات الخشبية في مدينة كربلاء دراسة في جغرافية الصناعة، ماجيستير، جامعة ديالي، 2009. ص 69

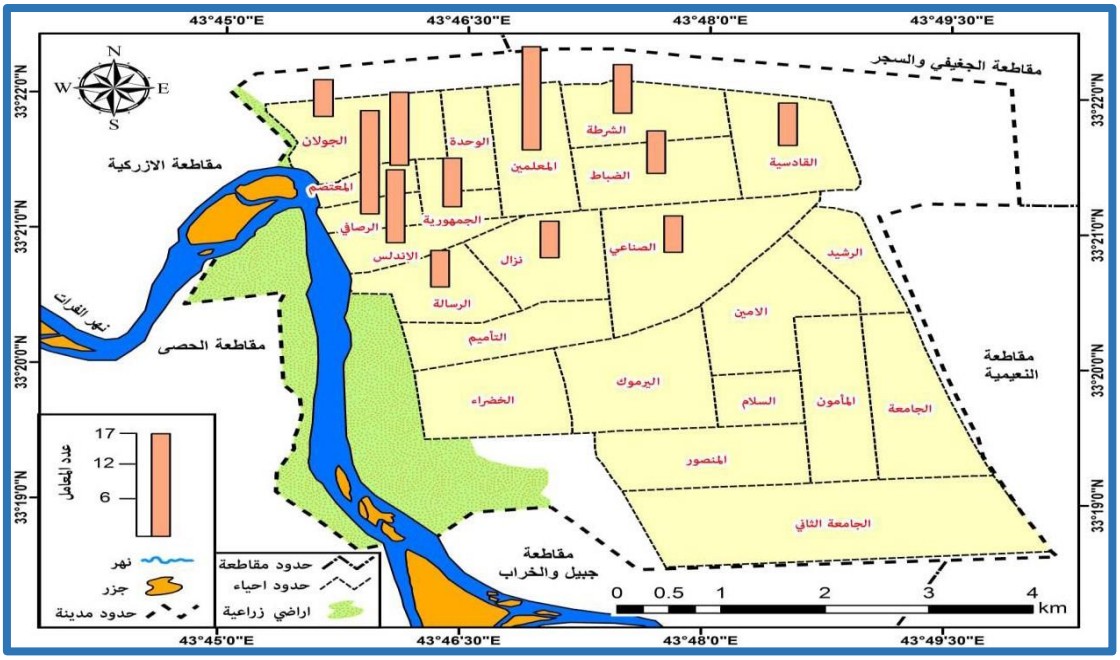

خريطة رقم(4) التوزيع الجغرافي لصناعة الأثاث بالفلوجة على مستوى الأحياء

- جاءت نسبة الأجور على الترتيب المرتفع في كل من الرصافي والأندلس والمعلمين بين (17-10%) من إجمالي أجور العاملين في صناعة الأثاث في المدينة؛ حيث تحتاج هذه الصناعة إلى عمال مهرة وبالتالي أجورهم عالية،،و هناك تناسب طردي في ارتفاع نسبة الأيدي العاملة إلى نسبة الأجور فكلما زاد عدد الأيدي العاملة كلما زاد عدد الأجور.

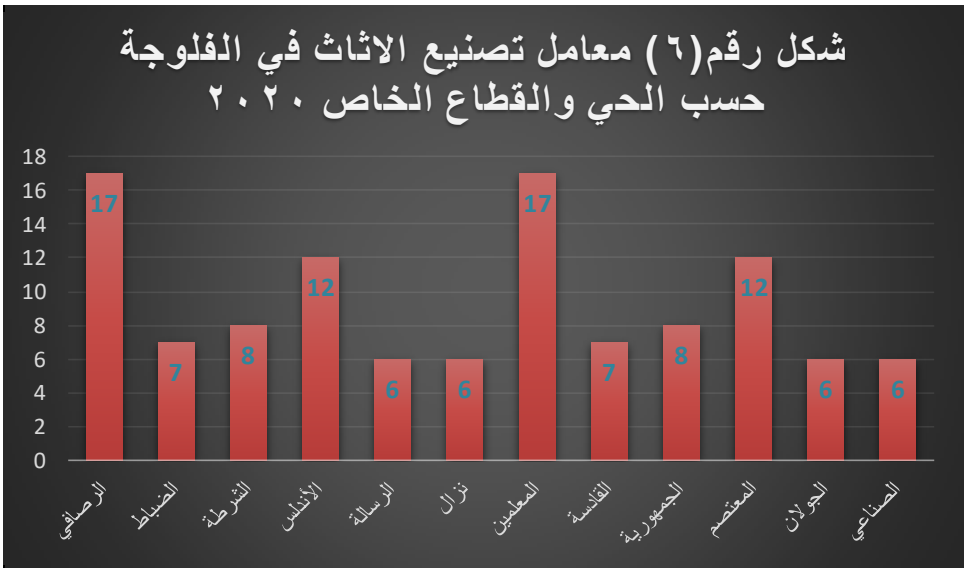

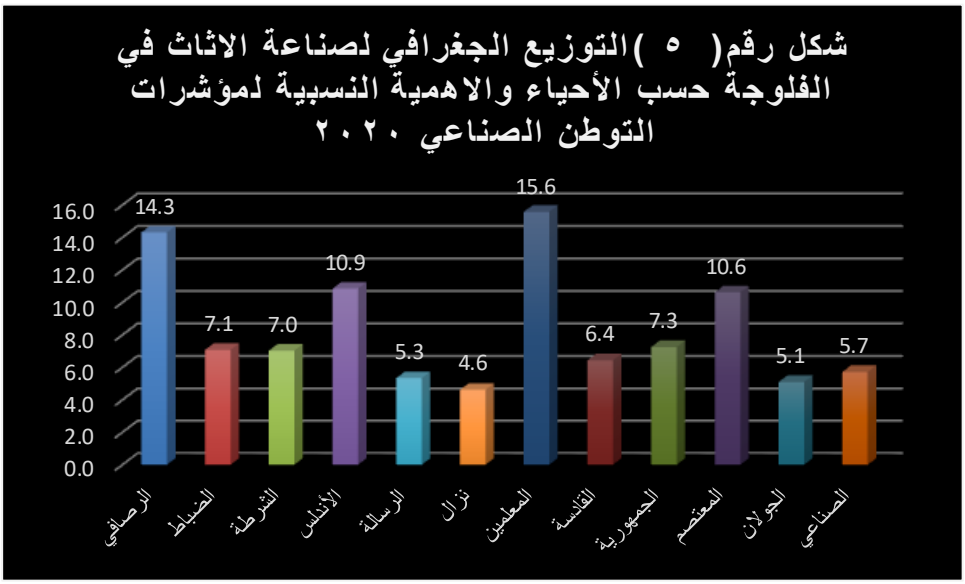

المصدر : جدول رقم(19)

- باستخدام مؤشر الأهمية النسبية لكل مؤشرات التوطن الصناعي بمدينة الفلوجة نلاحظ أن أعلى نسبة توطن لصناعة الأثاث سجلت في أحياء المعلمين والرصافي بنسب متتالية (15.6و14.3%)، يليهم حي المعتصم بنحو 10.6% من حيث الأهمية النسبية إلا أن بقية الأحياء تقل فيها نسبة توطن هذه النصاعة بشكل كبير.

أما بالنسبة للتوزيع الجغرافي لصناعة الأثاث حسب القطاع في الفلوجة يشير الشكل رقم 6 إلى توزيع صناعة الأثاث في الفلوجة حسب القطاع ونجد منه أن القطاع الخاص هو القطاع المنتشر لهذه الصناعة في الفلوجة وهذا نظرًا لجذب الاستثمارات الخاصة في مدينة الفلوجة، كما أن انتشار هذا القطاه تركز في حي المعلمين والرصافي بنسبة 17% من إجمالي عدد المعامل في الفلوجة.

المبحث الثالث

معوقات إنتاج الأثاث بالعراق وميزان الاستيراد السنوي

مقدمة:

يختلف العالم حول تحديد أهمية صناعة الأثاث بشكل واضح بين كل دولة وأخرى؛ فهناك دول تهتم بتصنيعه وتسويقه واستهلاكه ودول تكتفي بشراء مستلزماتها من الأثاث عبر منافذ الاستيراد الخارجي[29](جميل،ص6)، إن القطاع الصناعي في العراق يدخل ضمن منظومة هشة تدور حول الاستيراد وعدم الاهتمام بالمنتج المحلي، ولا يعد تصنيع الأثاث بمبعد عن تلك المنظومة ومن المهم أن يتم إلقاء نظرة على هذا البعد المهم في صناعة الأثاث وهو هل هناك منتج فعال وجيد من المصنوعات المحلية من الأثاث أم أن العراق دولة مستوردة له؟، هذا ما سوف يتم عرضه في هذا المبحث.

عوائق تصنيع الأثاث بالعراق:

تمر الصناعة عادة بمشكلات من شانها ان تعوق الإنتاج وتؤدي إلى فتح باب الاستيراد على مصراعيه في سبيل تعويض النقص الحادث جراء ذلك، وهذا لا يخص صناعة بعينها بل يطال كل شيء في الكيان الاقتصادي للدول فهو سمة عالمية، إلا أننا سنجل بؤرة دراستنا على الصناعة محط البحث فقط وهي صناعة الأثاث في العراق تطبيقًا على مدينة الفلوجة ومن هذا سنجد أن هناك مجموعة من المشكلات التي أفرزتها الاتجاهات العامة للدولة أو المقومات الصناعية الناقصة أو السياسات الخاطئة تجاه التصنيع، وعلى كل يمكن حصر تلك المعوقات في مجموعة من المشكلات منها:

1. مشاكل حكومية
2. مشاكل تصنيعية

ولكي نقوم بتفصيل تلك المشكلات يجب أن نربط الهشاشة القائمة في صناعة الأثاث في العراق أولًا بالأحداث الجسام التي شكلت الواقع الاقتصادي الحالي والتي مر بها العراق حتى عام 2003؛ حيث أن ما نحن بصدد الحديث عنه الآن هو جزء لا يتجزأ من المردود الاقتصادي السيء لتلك الفترة، وبناء عليه فإن أول المشكلات التي تواجه صناعة الأثاث كانت المشاكل الناجمة عن سوء الإدارة العليا من الحكومات للعملية الصناعية بالكامل.

حيث نجد أن الحكومات المتعاقبة لم تكن تضع في خطتها تأمين كل الوفورات الصناعية اللازمة لتصنيع الأثاث بل لجأ الكثير ممن تولوا أمر التخطيط الصناعي إلى فتح باب الاستيراد وتهميش الإنتاج الوطني بكل أشكاله ما نجم عنه:

- كساد الأثاث المصنع وطنيًا وانعدام جودته.
- الاتجاه لتنشيط القطاع الخاص ورفع الدعم الحكومي تمامًا عن تلك الصناعة ضمن التوجه العام بشأن كل القطاع الصناعي؛ ما أثر في جودة المنتج المحلي من جهة واستمرار المعامل والمصانع الصغيرة الخاصة من جهة أخرى.

- التسبب في تعطل مهارات كبيرة داخل هذه المهنة التي لا تضم مجرد مصانع ومكائن وفقط بل تضم مهن حرفية كالنجارة والحدادة والخراطة وتغليف الأثاث بالأقمشة ونحت الأخشاب، وجميعها كانت مهن شعبية ترقى للفن كان يجب أن يرعى ويتم استثماره.

أما بالنسبة لمشكلة التصنيع فهي على وجهتين الوجهة الأولى وهي توفير مستلزمات الصناعة والتي منها بداية من المسمار والأخشاب والمعادن وحتى الأقمشة والمرايا التي تزين الأثاث وفيما يلي عرض للكيفية التي يحصل بها العراق على تلك المستلزمات والتي تثقل كاهل ميزان المدفوعات بالدولة.

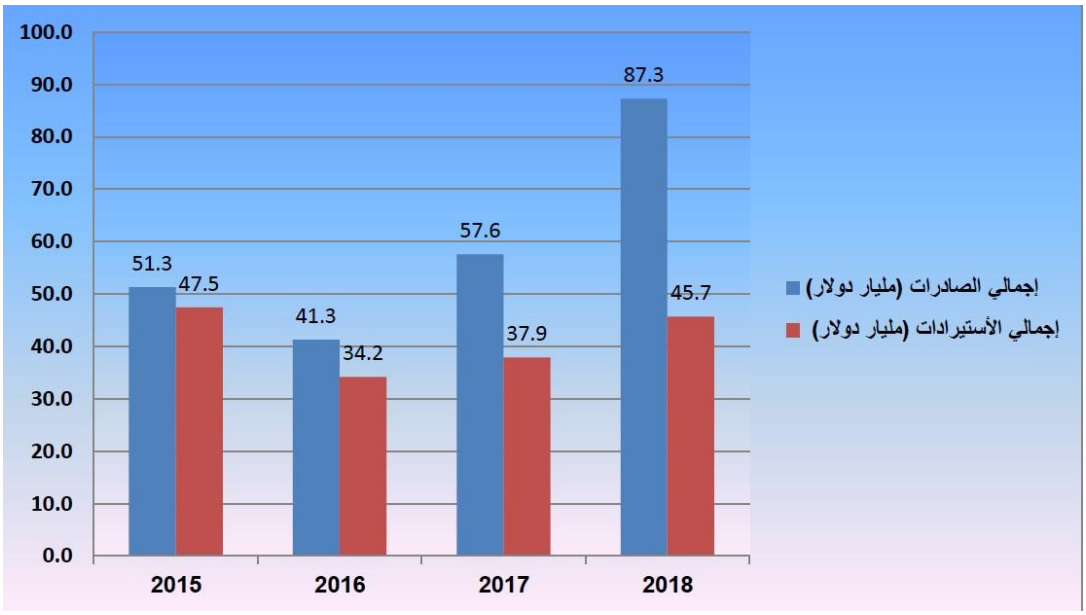

شكل رقم(7) قيمة الاستيراد والتصدير في العراق للأعوام 2018- 20178

المصدر: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مؤشرات إحصائية عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي في العراق (2015-2018)، مديرية الحسابات القومية ، العراق،

استيراد خامات صناعة الأثاث:

تمر مراحل صناعة الأثاث بمراحل عديدة وكل مرحلة يتم توفير خامات معينة حتى يتم تصنيع الأثاث المطلوب بالكفاءة المطلوبة، ومن هنا ولأن العراق تقوم على الاستيراد فسنلاحظ من الأشكال رقم(7) ورقم(8) ما يلي:

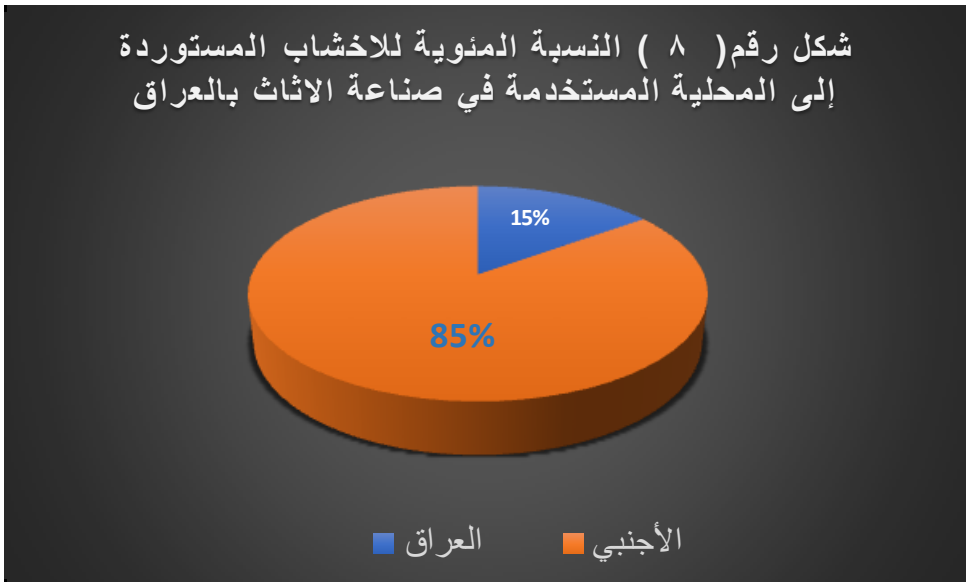

المصدر من مرجع رقم(19)

شكل رقم(9)النسب المئوية لاستيراد المواد الأساسية لتصنيع الأثاث بالعراق

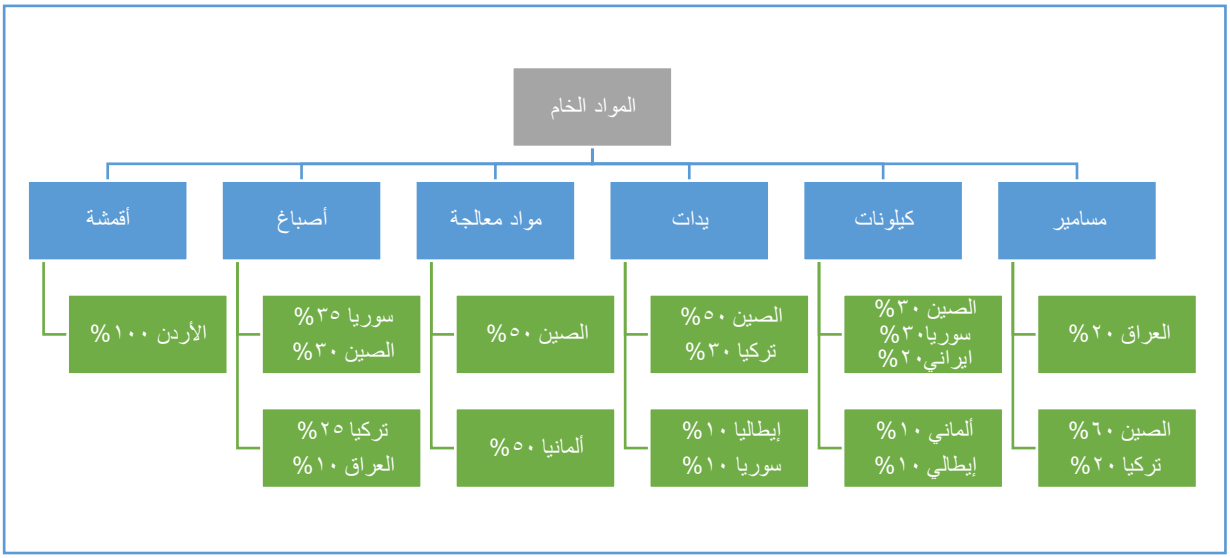

المصدر: الأرقام من مرجع رقم(21)

صناعة الأثاث بنوعيها الخشب والمعدن تسبب مخلفات ضارة بالإنسان والبيئة، من نشارة الخشب ومخلفات تشكيل الأخشاب والمعادن وتلك مشكلة كبيرة يجب أن يتم رصدها والقضاء عليها.

الاستيراد والتصدير في العراق:

جرت العادة على أن يتم التبادل التجاري بين دول العالم بشكل محدد ولمنتجات معينة في آنٍ معين إلا أن العراق دولة تتصدر مشهد الاستيراد العالمي؛ حيث أن العراق دولة لا ترتكز على كيان اقتصادي صلب[30](وزاره التخطيط،2015-2018،ص16)، ومن هنا فإن عملية الاستيراد في العراق لا تقف عند حدود بل إنها تطال كل أنواع المنتجات غير النفطية.

من الشكل رقم (9) والخاص بتطور إجمالي استيرادات وتصدير العراق من 2015 وحتى 2018 والتي نلاحظ منها مدى ذبذبة قيم التصدير في كل السنوات ماعدا 2018 وقد تمحورت قيمة التصدير خلال السنوات الأولى ما بين 41.3 وحتى 57.6 مليار دولار وهي قيم مرتفعة نسبة للاستيراد الذي بلغ أقصاه في عام 2015 بنحو 47.5 مليار دولار في حين أنه قل في عام 2018 عن ذلك ولكن لا تعدو نسبة النقص عن 45.7وهذا لا يعد نجاح لأي سياسة لحصار الاستيراد العشوائي داخل العراق.

صناعة الأثاث بين الاستهلاك والاستيراد:

من الملاحظ في العرض السابق أن هناك أسباب متعددة تجعلنا نشير إلى أن الاستيراد في العراق طال كل شيء وحتى صناعة الأثاث بنوعيه الخشبي والمعدني، ومن العرض القادم سنلاحظ بالأرقام تأكيد ذلك وأن العراق دولة تستورد كل شيء ممكن ولا توجد سياسة واضحة لوقف هذا ومن هذه الأسباب:

1. أن الأخشاب المأخوذة من الغابات في العراق ذات أنواع جافة ورديئة كما أشرنا ولا يمكن أن يتم تحويلها لمنتجات خشبية متينة تتحمل أن يتم التعامل اليومي بها؛ لذا يتم استخدامها في تسقيف منازل البسطاء والعامة.
2. نظرًا لصعوبة مُناخ العراق لا يمكن الاعتماد على أن يتم استحداث زراعة أشجار تفيد في تصنيع الأثاث الخشبي في الوضع القائم؛ إذ لابد من طرح أفكار جديدة لتلافي الضرر القديم من المُناخ.
3. إن سن قانون الإعفاء الجمركي والضريبي على المصنعين في كل الدولة فتح باب العشوائية في الاستيراد وعدم وجود عنصر التنافسية بين المحلي والمستورد، بل ساد المستورد فكان الإغراق من البضائع القليلة المحلية وكسادها دون بيع أو استهلاك إلا بنسب بسيطة جدًا.
4. تعاني الصناعة في العراق كسائر البنية الاقتصادية بالكامل من عناء إعادة الإعمار والعمل؛ جراء الحروب والاحتلال وزاد عليها معامل الفساد الإداري والتراخي الحكومي ما جعل المنتج المحل هش[31](كريم،ص134)،كما أن الإنتاج الموجود لا يوازي المستورد قوة سواء في الجودة أو الأسعار.

5. تحتاج صناعة الأثاث إلى مواد خام مختلفة جميعها يتم استيراده بنسبة 85% من الخارج بينما النسبة المتبقية والبالغة نحو 185% تأتي من العراق وهي نسبة ضئيلة نوهنا سابقًا لأسباب هذا، على أن الاستيراد يتم من تركيا والصين وألماني وإيطاليا وبعض الدول العربية.

1. لا تساهم العراق إلى بنسبة بسيطة جدًا من مكونات صناعة الأثاث الأساسية كالمسامير بنسبة 20% بينما من الأصباغ توفر العراق ما نسبته 10 % فقط من اجمالي احتياجات الصناعة منها، في حين أن الغالبية العظمى الذي تستورده العراق من نفس الدول دون تغيير؛ حيث حققت تركيا نحو 35% من قيمة صادراتها للعراق وحده[32] (صحيفه العالم الجديد،2022).

الخاتمة:

- نستنتج مما سبق إن صناعة الأثاث في العراق مهمشة كبقية الصناعات على الرغم من امتلاك الدولة لمهارات حرفية فذة في مجال تصنيع الأثاث كان لابد من استثمارها.
- يوجد في مدينة الفلوجة حوالي 112 معمل أثاث تقدم خدمات تصنيع الأثاث لمدينة جاذبة للسكان بفعل الهجرة الداخلية مما زاد من التوسع العمراني والحاجة لتلك الصناعة بها.
- مدينة الفلوجة لها صفات موضعية وموقعية خاصة نظرًا لمركزية موقعها ماجعلها مركز استقطاب المستثمرين في القطاع الصناعي الخاص للقيام بهذا النشاط الصناعي الحيوي فيها.
- نظرًا لرفع الدولة والتوجه العام لها كل سبل الدعم الصناعي لصناعة الأثاث كواحدة من القطاع الصناعي المهم فقد تعرضت عمليات الإنتاج التصنيعي لمشكلات رأس المال والإنتاج وتوفير العمالة ومستلزمات الصناعة.
- إن إنتاج الأثاث داخل العراق لا يكفي الاستهلاك المحلي ويتم الاعتماد على الاستيراد سواء للأثاث المصنع أو مواد ومستلزمات الأثاث من تركيا وألمانيا وإيطاليا والصين وبعض الدول العربية.

التوصيات:

1. يجب إعادة الدعم الحكومي لصناعة الأثاث وعدم الاكتفاء بنشاط القطاع الخاص المهتريء للحفاظ على المنتج الوطني.
2. إعادة فرض تعاريف جمركية وضرائب مضافة على الاستيراد حتى يتم الوقوف بجانب المنتج الوطني وتحفيزه.
3. وضع السياسات الوطنية طويلة الأمد بهدف تطوير هذا القطاع المهم من الصناعات الحرفية والشعبية بل والتحويلية.
4. بحث حل مشكلات صناعة الأثاث في مهدها والتعامل معها بجدية لازمة والقضاء عليها.

المراجع:

أحمد الكبيسي، مصادر التلوث الضوضائي في مدينة الفلوجة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS حي)الضباط دراسة تطبيقية، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد12، 2013

قتيبة محمد شلال القيسي، الإدارة الحضرية و متطلبات التنمية المكانية في مدينة الفلوجة، ماجيستير، الجامعة العراقية، قسم الجغرافيا، 2016.

ابن منظور، لسان العرب المحيط، ج 6، دار الجبل، بيروت، 1988

الموسوعة العربية الميسرة، مجلد2، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، 1987

يونس خنفر، اختيار وتنظيم الأثاث والديكور المنزلي الفراغات المنزلية والوظائف المختلفة، سلسلة الفنون التطبيقية والهندسية، دار الراتب الجامعية، بيروت، 1997

سعد محمد جرجس، الرموز وتوظيفها في الأثاث العراقي المعاصر في ضوء دراسة تحليلية للأثاث الأشوري، دكتوراة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، بغداد، 1996

محمد أزهر سعيد السماك ، عباس علي التميمي ، أسس جغرافية الصناعة وتطبيقاتها ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الموصل ، 1987

د. صالح فليح حسن ود. صبري فارس الهيتي ، جغرافية المدن ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، 1986

حضارة العراق ،نخبة من المؤلفين ، جـ 9 ،1985 ، درر الحرية للطباعة

عبد الرحمن محمد بن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، ط1، دار العلم ، بيروت ، 1978

سلمان هادي الطعمة ، الأسواق الشعبية في كربلاء ، مجلة التراث الشعبي ، وزارة الإعلام ، العدد 7 ، 1975

فتحي عبدالعزيز أبو راضي، الأساليب الكمية في الجغرافيا، دار المعرفة الجامعية، 2000

عمران بندر مراد ، الوظيفة الصناعية في مدينة الصويرة ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد 43 ، 2000

إبراهيم شريف ، جغرافية الصناعة ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، 1976

شيماء يوسف عيسى الجبوري، استخدام الخشب في العراق القديم في ضوء النصوص المسمارية، الطبعة 1 دار نيبور للطباعة والنشر، الديوانية، 2015

زينب عبدالله هلال، أضواء على تفاصيل العمارة التراثية ومصطلحاتها ، الطبعة الأولى، دار الجوهري، بغداد، 2013

صباح عثمان عبدالله، التوطن الصناعي في قضاء طوزخورماتو ، ماجيستير، كلية التربية، جامعة تكريت . 2009

هديل غازي فيصل الطائي، التحليل المكاني لصناعة منتجات الأثاث في مدينتي الفلوجة والفلوجة، ماجيستير لجامعة العراقية، 2020

F.j.monk house .Adictionary Geography . londed ,London, Edward Arnold , Lid 1970 , p. 70

سميرة كاظم الشماع، مناطق الصناعة في العراق، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1980

رضوان بن محمد عيادي ، صناعة الورق في تونس ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، 2003

محمد حماد عبد اللطيف ، الصناعات الخشبية ومنتوجاتها في مدينة بغداد ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، 2000

مشتاق طالب صالح ، الصناعات الخشبية في مدينة كربلاء دراسة في جغرافية الصناعة، ماجيستير، جامعة ديالي، 2009.

مسيف جميل، تطور تنافسية وزيادة حصة المنتج الوطني في قطاع صناعة الأثاث الفلسطيني، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية MAS

وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مؤشرات إحصائية عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي في العراق (2015-2018)، مديرية الحسابات القومية ، العراق

مواقع:

- موقع وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء بالعراق/https://cutt.us/X2q6n

- بهاء عبدا لصاحب كريم، الصناعة الوطنية بالعراق بين الإهمال و التهميش المقصود و منافسة المستورد، تحقيق وكالة نون الإخبارية، https://cutt.us/SJrVF

- [1] النجارة في العراق مواجهة صعبة أمام الأثاث المستورد، صحيفة العالم الجديد، 2022، https://al-aalem.com